

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[56] وما روته أيضا " من أن عليا " ع " وجعفر لم يأخذ من تركة أبي طالب عليه السلام شيئا " حديث موضوع ومذهب أهل البيت " ع " بخلاف ذلك فإن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولكن يرثه المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا توارث بين أهل ملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ الذى يستدعى الطرفين كالتضارب لا يكون إلا من اثنين. وورد في السير والمغازي أن عتبة بن ربيعة أو أخاه شيبة لما قطع رجل عبدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر أقبل عليه على " ع " وحمزة (رض) فأستنقذاه منه وخطبا عتبة بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبها من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنه ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا " لعلم أنه قد صدق في قوله حيث يقول: كذبتكم وبیت الله نخلی محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل فيقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أستغفر له ولأبي طالب " ع " يوم بدر وبلغ عبدة مع النبي صلى الله عليه وآله إلى الصفراء ومات ودفن بها. وقد روى أن أعرابيا " جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جدب فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر، ثم أنشد يقول: أتيناك والعذراء تدمى لبانها * وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل وألقى بكفيه الفتى لأستكانة * من الجوع حتى ما يمر ولا يحل وليس لنا إلا اليك مزارنا * واين فرار الناس إلا إلى الرسل فقام النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يجر رداءه حتى سعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم أسقنا غيثا " مغثيا " مريئا " هنيئا " مريعا " سجلا غدقا طبقا " دائما " دررا " تحيى به الأرض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع، واجعله سقيا " نافعا ! عاجلا غير رايت